



الموضوعات الاجتماعية في الصحافة الطرابلسية

1911-1908

SOCIAL TOPICS IN TARABLUS AL-GHARB PRESS 1908-1911

إعداد

الدكتورة / آمال إمام جمعة الطالب

كلية الآداب والتربية - قسم التاريخ - جامعة صواعة

amal702002@yahoo.com

العدد الثالث عشر - يوليو - 2023 م

الملخص

شهدت ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني ظهور العديد من الصحف المحلية والايطالية واليهودية، لاسيما في الفترة 1908-1911 التي تميزت بانتشار العديد من الصحف المتنوعة كصحيفة الترقى، المرصاد، الكشف، طرابلس الغرب، وأبوقشة، وذلك نتيجة للتغير السياسي الذي حدث في عام 1908 بعد إعتلاء جمعية الاتحاد والترقي لسدة الحكم في الدولة العثمانية والولايات الخاضعة لها. ورغم تنوع واختلاف مسميات تلك الصحف واتجاهاتها حيث نجد بعضها تحدّث باسم السلطة وتحدّث البعض الآخر باسم جماعات ثقافية مستقلة، فإن الطابع النقدي لأوضاع البلاد الاجتماعية كان سمة واضحة على كتاباتها ومقالاتها، فقد دعت هذه الصحف في كتاباتها لإيجاد حلول للفئات المهمشة اجتماعياً واصلاح احوال المجتمع الصحية والتعليمية، وأيضاً أخذت على عاتقها مناقشة مشاكل المجتمع الطرابلسي داعية منادية بضرورة إيجاد حلول مناسبة لها. ولتوضيح ذلك تم تقسيم هذا البحث الى مبحثين رئيسين، تناولت في المبحث الاول تاريخ الصحافة الطرابلسية خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911، اما المبحث الثاني تناولت فيه الموضوعات الاجتماعية التي كتبت في الصحافة الطرابلسية خلال الفترة 1908-1911.

الكلمات المفتاحية: الصحافة، طرابلس الغرب، 1908-1911

Abstract

During the second Ottoman era, the state of Tarablus Al-Gharb witnessed the emergence of many local, Italian and Jewish newspapers, especially in the period of 1908-1911, which was characterised by the spread of many various newspapers such as Al-Taraqiyy, Al-Murshid, Al-Kshaf, Tarablus Al-Gharb, and Abuqshah, as a result of the political change that occurred in 1908 after the association of Committee of Union and Progress who took the power in the Ottoman Empire and the states (countries) subject to it.

Despite the different names and directions of these newspapers, some of them challenged in the name of authority and others challenged in the name of independent cultural groups, the critical nature of the country's social aspect was a clear feature of their writings and articles. Writers used their writing and articles to find solutions for socially marginalised group, they also asked to improve health and educational conditions of society, and discussed the social problems of the Tarblus society, calling for appropriate solutions. To clarify this, the research is divided into two main sections. The first section discusses the history of Tarblus Al-Gharab press during the second Ottoman era. The second section focuses on the social topics that were written in the Tripoli press during the period 1908-1911.

keywords: Press, Tarblus Al-Gharb, 1908-1911

تمهيد.

تهدف الدراسة إلى البحث في الموضوعات الاجتماعية التي تناولتها الصحافة الطرابلسية خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911، وسوف يتم التركيز على فترة ازدهار الصحافة 1908-1911 التي ظهرت فيها العديد من الصحف المحلية واليهودية والايطالية، ولتوضيح ذلك تم تقسيم هذا البحث الى مبحثين رئيسيين، تناولت في المبحث الاول تاريخ الصحافة الطرابلسية خلال العهد العثماني الثاني، اما المبحث الثاني ناقشت فيه الموضوعات الاجتماعية التي كتبت في الصحافة الطرابلسية خلال الفترة 1908-1911.

المبحث الاول: تاريخ الصحافة الليبية خلال العهد العثماني الثاني:

شهدت ولاية طرابلس الغرب كغيرها من الاقطار العربية الاخرى دخول الطباعة والصحافة في عهد الدولة العثمانية، وتحديدًا في عهد الأسرة القره مانلية (1711-1835) حيث صدرت جريدة المنقب أول جريدة صدرت بطرابلس عام 1827 التي كان يصدرها قناصل الدول الاجنبية باللغة الفرنسية، وعلى الرغم من أن هذه الصحيفة لا تشكل أي أهمية فيما يتعلق بتاريخ الصحافة في طرابلس الغرب الا أنها أول صحيفة عرفتها البلاد.¹

ويمكن تقسيم تاريخ الصحافة في طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني الي مرحلتين، مرحلة الانشاء والتكوين 1866-1908، ومرحلة الازدهار 1908-1911، وقد ارتبط ظهور الصحافة في الفترة الاولى بالقوانين والنظم العثمانية وذلك كغيرها من الولايات الاخرى، ففي عام 1864 أصدر السلطان عبدالعزيز أول قانون للصحافة واعطي هذا القانون حريات مقيدة للصحافة فانشئت بموجبه بعض المطابع وصدرت بعض الصحف، ومن بينها الجريدة السورية التي صدرت في سوريا 1865، وجريدة طرابلس الغرب التي صدرت في عام 1866 بأمر الوالي محمد نديم باشا، وتعتبر جريدة طرابلس الغرب أول صحيفة رسمية صدرت في طرابلس الغرب مرة كل اسبوع باللغتين التركية والعربية، واستمرت تصدر حتي الغزو الايطالي لليبييا عام 1911،² بالإضافة الى ذلك صحيفة السانامة التي صدرت عام 1869 باللغتين العربية والتركية، وقد أنشئت بناء على رغبة الحكومة وتوقفت عام 1888، وهي عبارة عن احصائيات رسمية يشترك في إعدادها وترتيبها كل الدوائر الحكومية،³ وايضا الترقى التي صدرت 1897 وهي أول جريدة سياسية علمية صدرت باللغة العربية كانت تصدر مرة واحدة كل سبت، أصدرها محمد البوصيري بدعم من الولاية لكن بعد سنة 1898 أحتجبت عن الظهور وبمساندة الدستور عادت جريدة الترقى عام 1908 بعد انقطاع دام عشرة سنوات وذلك بعد قيام الثورة في تركيا وصدر القانون العثماني بحرية الصحافة، وايضا صدرت في طرابلس الغرب مجلة الفنون التي صدرت عام 1898 بناء على رغبة نسيم نامق باشا مؤسس مدرسة الفنون والصنائع، وكانت أول مجلة علمية صناعية زراعية مصورة تصدر نصف شهرية لصاحبها داود أفندي⁴ وتوقفت عن الصدور في سنة 1899،⁵ وتعتبر هذه المرحلة مرحلة ركود مدتها طويلة وصحفيها قليلة اي بمعدل صحيفة واحدة كل عشر سنوات، ولعل العوامل المؤدية الى هذا الركود هي قلة الامكانيات المطبعية وقيود القانون العثماني تجاه حرية

الصحافة.⁶ وفي هذا الصدد كتب أحمد عمران بن سليم كتاب بعنوان المقالة في ليبيا وتطورها خلال العهد العثماني الثاني 1866-1911، وقد تتبع الباحث في كتابه تطور المقالة خلال العهد العثماني الثاني 1866-1911 معتمداً في دراسته على الصحف الصادرة في ليبيا خلال تلك الفترة، وقد أفرد الفصل الثالث لدراسة أنواع المقالات وأهم الموضوعات الصحفية في تلك الفترة، وقد كانت المقالة الاجتماعية واحدة من المواضيع التي تناولها بالتحليل في هذا الفصل، فمن خلال دراسته لإعداد صحيفة طرابلس الغرب في الفترة 1897-1908 ذكر أن مشاركة المقالة الاجتماعية اقتصر على بحث تطوير التعليم ومناقشة بعض العادات الاجتماعية ونقدها مثل مشكلة غلاء المهور ونقد نظام جباية الضرائب.⁷

أما عن فترة ازدهار الصحافة في طرابلس الغرب فكانت في الفترة 1908-1911، وعلى الرغم من قصر هذه المدة إلا أن ولاية طرابلس الغرب شهدت في هذه الفترة حادثين من أحداث التاريخ السياسي وهما اعلان الدستور العثماني 1908 والاستعمار الإيطالي لليبيا عام 1911، فالصحافة الفعلية عرفت ولاية طرابلس الغرب عام 1908 حيث قامت الثورة في تركيا وسقط السلطان عبد الحميد، وحاول القائمين بالثورة الارتقاء بالدولة التي وصفت بالرجل المريض الى مصاف البلدان المتقدمة، فصدر الدستور العثماني الذي اعطي للرأى والكلمة حرية في اطار لايمس كيان الدولة اويؤثر فيه، وهي الفترة التي نشطت فيها الحركة الصحفية في طرابلس الغرب، والذي على أساسه صدر قانون المطبوعات في 13 يوليو 1909، وقد تناول ضمن مواده وبشكل تفصيلي قوانين اصدار الجرائد والمطابع والرسائل اليومية والمؤقتة والدورية وكل مايقع فيه الصحفي وأحكام العقوبات وفصلاً في الذم والقدح وغيرها.⁸ والجدير بالذكر أن صدور الدستور العثماني كان في فترة حرجة من تاريخ الدولة العثمانية عامة وولاية طرابلس الغرب خاصة، فالدولة العثمانية كانت في أواخر عهدها واقصى مراحل ضعفها، وولاية طرابلس الغرب كانت واقعة في اسر التغلغل الاوروبي ذى الاغراض والمطامع الاستعمارية، خاصة من الجانب الايطالى.⁹

ورغم قصر هذه المدة (1908-1911) إلا أنها شهدت ظهور العديد من المتقنين المتخرجين من جامعتي الازهر والزيتونة الذين قاموا باصدار العديد من الصحف متعددة اللغات متنوعة الاساليب فقد صدرت سبع اوثمان جرائد كل اسبوع، ولكل جريدة طابع وشكل يميزها عن الجرائد الاخرى، ولكن كل هذه الصحف كانت تنادى وتدعو للحرية وتخطب الروح الوطنية وتعمل على الهاب المشاعر والإسهام في اصلاح الحالة الاجتماعية،¹⁰ وفي الوقت ذاته شهدت البلاد ظهور الصحف الايطالية واليهودية الى جانب المطابع فقد استغل عدد من الطليان قانون حرية الصحافة لتنفيذ خطة حكومتهم الاستعمارية وطالبوا بانشاء المطابع واصدار الصحف، فعلى سبيل المثال فقد شهدت البلاد انشاء خمس مطابع يهودية الى جانب مطبعة الولاية واصدار ثلاثة عشر صحيفة الى جانب الرسمية، بما في ذلك الصحف الايطالية واليهودية.¹¹

ومن العوامل التي ساعدت على نجاح الصحف الطرابلسية وبروزها، انتشار المطابع في طرابلس الغرب مثل مطبعة الولاية، بالاضافة الى مطابع اخرى اهلية مثل مطبعة جريدة الترقى، ومطبعة مدارس الفنون والصنائع الاسلامية، ومطبعة الخواجه تشوبه، وايضا تشجيع جمعية حزب الاتحاد والترقى الذي كان اعضاؤه وانصاره من

الشباب المتقف، هذا بالإضافة الى ظهور العديد من المتقنين المتخرجين من جامعتي الازهر والزيتونة الذين عادوا الى طرابلس واشتغلوا بالصحافة، هذا في وقت تزامن فيه وجود العديد من الضباط والموظفون المنفيون الذين نفاهم السلطان عبد الحميد في صحراء طرابلس الغرب ابعادا لهم عن دار الخلافة وخوفا من نشاطهم الفكري والتقافى، وقد كان لهؤلاء نشاط صحفى كبير فى طرابلس الغرب، وقد كان الصحفيون يجدون فى الولاية كل معونة ومساعدة فالحكومة كانت تمدهم بالأخبار والتلغرافات وأنباء التنقلات والحوادث الهامة وأنباء الامبرطورية العثمانية، ومن أهم العوامل عامل حرية النشر وحرية المطبوعات والقانون، كل هذه العوامل مجتمعة جعلت الصحافة تقف على ارض صلبة.

ومن الصحف التى صدرت فى هذه الفترة صحيفة الترقى التى أسسها الشيخ محمد البوصيرى انشئت فى عام 1897 وأقفلت عام 1898 وعادت للكتابة 1908، وايضا صحيفة العصر الجديد التى تأسست فى طرابلس عام 1908 أسسها محمد على البارودى باللغة العربية، وصحيفة الكشاف الاسبوعية التى أنشئت فى أواخر عام 1908 لمحمد بك النائب ، وايضا صحيفة أبوقشة أول صحيفة هزلية صدرت بالعامية عام 1908 بزعامة محمد الهاشمى المكى وقد اهتمت بالاحوال السياسية والاخبار والوقائع الداخلية والخارجية وكل هذه الصحف توقفت عند الغزو الايطالى لليبيا 1911، بالإضافة الى ذلك صدرت صحيفة تعميم حرية تركية اللغة عربية الاسلوب صدرت بليبيا وذلك كرد فعل على ثلاثة صحف التى صدرت عقب الثورة التركية الترقى، الكشاف، العصر الجديد الى جانب طرابلس الغرب الذين صدروا باللغة العربية، وبالتالي ظهرت أول صحيفة ناطقة باللغة التركية هى تعميم حرية لارضاء العنصر التركي، وفى عام 1909 ظهرت جريدة الرقيب وهى جريدة اسبوعية سياسية صدرت باللغتين التركية والعربية لصاحبها محمود نديم بن موسى، وفى عام 1910 صدرت جريدة المرصاد الاسبوعية لمؤسسها أحمد الفساطوى، وقد أصدر الليبيون ايضا المقيمون خارج ليبيا صحف كصحيفة الأسد الاسلامى أول صحيفة عربية اصدرها ليبي مقيم بالخارج عام 1898 ، وصحيفة دار الخلافة التى اصدرها ايضا ليبي مقيم بتركيا 1910، والفردوس عام 1911 وهى مكمله لصحيفة دار الخلافة، وفتاح عام 1911 أصدرها ليبي فى الاستانة.

بالإضافة الى ذلك صدرت العديد من الصحف الايطالية فى طرابلس الغرب وذلك للتمهيد لاحتلال ليبيا، فبدوا يعززون مكانتهم بكل الوسائل فى الاقليم فانشئت المطابع والصحف ومنها جريدة طرابلس، وجريدة صدى طرابلس الذين صدروا عام 1909، والاقتصادية، وكوكب الشرق وصحيفة الترقى الايطالية الذين صدروا عام 1910، هذا بالإضافة الى الصحف اليهودية كصحيفة الدردانيل أول صحيفة عبرية صدرت بطرابلس الغرب عام 1911.¹²

المبحث الثانى:الموضوعات الاجتماعية فى الصحافة الطرابلسية 1908 – 1911(صحيفة الترقى نموذجا)

كما سبق وذكرنا سابقا شهدت طرابلس الغرب خلال الفترة 1908 – 1911 ظهور الصحافة الفعلية، فقد ظهرت العديد من الصحف الليبية والايطالية واليهودية، وقد تأثرت هذه الصحف بالحركة السياسية فى البلاد، فقد بدأت الصحف الايطالية تروج للاستعمار الايطالى، وفى هذه المرحلة العصبية واجهت الوطنيين من شباب

طرابلس تحديات مزدوجة على المستويين الداخلي والخارجي، ووجدوا في الصحافة وماتتيحه فرصة للتعبير عن آرائهم منفداً للدعوة الى الإصلاح في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، ومجالاً لتعبئة الرأي العام في المجتمع للتصدي للضغوط الخارجية من الدول الاستعمارية التي عزمت على سلب حرية المواطن، وسعت للاستيلاء على مقدرات الولاية وثرواتها، وفي هذا الصدد شهدت طرابلس الغرب حملة اعلامية من قبل الصحف الطرابلسية وذلك من أجل توعية الليبيين للمخاطر المحدقة بهم والمتمثلة في الغزو الايطالي وسياسة التغلغل السلمي التي تتبعها الحكومة الايطالية، وكشف اغراض الجرائد الايطالية وسعت الى تنبيه المسؤولين وتحذير الاهالي من بنك ذى روما وأغراضه الاستعمارية.¹³ ومن ناحية أخرى أخذت الصحافة الطرابلسية على عاتقها مناقشة مشاكل المجتمع الطرابلسي، ساعية لإيجاد حلول للفئات المهمشة اجتماعياً، وإصلاح أحوال المجتمع الثقافية والصحية داعية الدولة لتبني دور أقوى لخدمة المجتمع، وفي هذا الصدد ذكر أحمد سليم في كتابه الذى قام فيه بدراسة وتحليل الموضوعات الاجتماعية التي تناولتها صحيفة طرابلس الغرب في الفترة الواقعة 1908-1911، (وهو ماسيتم التركيز عليه في هذا المبحث) ومن بين الموضوعات التي ناقشتها الصحف العادات الخاطئة في المجتمع، وقام ايضاً كُتاب المقالة بالنقد الصريح للأمور وعسف الضرائب، ومن اهم الموضوعات المطروحة في الصحف كانت النهوض بالتعليم والتربية، وايضاً نقد السلوك العام وتحليل الدوافع الاخلاقية لكثير من الظواهر السائدة في المجتمع، ومن القضايا التي شغلت كُتاب المقالة التعسف في جباية الضرائب والمجاعات واضرارها على المجتمع الطرابلسي.¹⁴

وفي السياق ذاته كانت صحيفة الترقى أبرز نموذج لتلك الصحافة التي سعت لإيجاد حلول مناسبة لمعالجة الأوضاع الاجتماعية، ودفع الحكومة لتبني دور أقوى في حماية وخدمة المجتمع، فضمن هذا المسعى ناقشت الترقى في احدى مقالاتها نقشي الجهل داخل المجتمع بين الناس، وكيفية اعتراض الحكومة على اي عمل خيري، والى عدم اصغاء الحكومة لآراء الناس وتنفيذ سياسة مجحفة بحقهم.¹⁵

وكانت تداعيات السياسة الضرائبية على السكان احدى أهم القضايا التي تناولتها الصحافة الطرابلسية. ففي هذا الصدد وجهت " الترقى " اهتمامها لمعالجة حالة المناطق الداخلية في البلاد لاسيما فزان التي أظهرت الصحيفة مدى تردى الأوضاع الاقتصادية فيها، وكيف ان الضرائب التي كان يجيها من وصفتهم ب(الزبانية) قد أدت الى نتائج سلبية أهمها ازدياد عدد المهاجرين من سكان فزان الذين قدروا ب 50 الف مهاجر، وهو ما شكل تراجعاً واختلالاً في الوضع الاقتصادي والاجتماعي، فقد تناقص عدد الأهالي بداخلها الى 20 الف ثلثهم من النساء.¹⁶

وتابعت صحيفة "الترقى" بعدد اخر عرضها لحال منطقة فزان وما آلت اليه في ظل تفاقم ضريبة الويركو على سكانها، وفي ذلك قالت : " فالحكومة لأجل مبلغ لا قيمة له تأخذ من النساء الفقيرات معزة أو شاة هي مدار حياتها فتحبسها من جهة وتترك صاحبها جائعة من جهة اخرى.....".¹⁷ وامام هذا الوضع ناشدت الصحيفة الحكومة لرفع الاستبداد عن السكان واعفاء الأهالي من الديون المتركمة عليهم والمتمثلة في الضرائب غير المدفوعة، ما يتيح للقسم الاكبر العودة الى مناطقهم.¹⁸

وفى الواقع لم تكن منطقة فزان المنطقة الوحيدة التي أصابها التدني الاقتصادي وآثاره المعيشية السيئة على المجتمع الطرابلسي، فقد لحق هذا الإجحاف كما ذكرت "الترقى" العديد من مناطق الولاية الأخرى كتاورغاء ومصراتة والزاوية وغيرها.¹⁹ وفى هذا الصدد وجهت الصحيفة رسالة للوالي في مقال لها بعنوان (لمكاتبنا بمصراتة) غضبها علي سياسة الجباة وما كان لها من تأثيرات على الحياة الاجتماعية قاتلة فيه: " ان أهالي مصراتة عامة كسدت بضاعتهم وتعطلت فلاحتهم وتراكمت عليهم المطالب من كل صوب، وعجزوا عن أدائها كما عجزوا عن القيام بالمصالح البيتوتيةفباعوا النفوس وقاية للنفوس.....".²⁰

وفى الوقت ذاته شاطرت صحيفة الكشاف "الترقى" الرأي حين تعرضت في إحدى أعدادها للقحط الذى أصاب منطقة الجفارة لندرة سقوط الأمطار بها، لاسيما ان الأهالي هناك كانوا يعتمدون في حياتهم المعيشية على الزراعة في المقام الأول، وأظهرت المقالة ما عاناه الفلاحون من الضرائب المفروضة عليهم حتى في سنوات الجذب، ووصفت الصحيفة أوضاع هؤلاء الفلاحين بالقول : بأن الفقر ضارب أطنابه بكل بيت والهلع والاجتياح عم وأستولى على كل ناحية²¹ وإسوة بغيرها من الصحف اقترحت الصحيفة وضع الحلول المناسبة للرأفة بحال الفقراء، وذلك بإلغاء أمر التحصيل ولو لفترة مؤقتة حتى زوال الكارثة وقدرة المزارعين على الدفع، كما طالبت بمنع عمليات الضرب والتعذيب المختلفة التي كانت تنفذها العساكر بحق الأهالي.²² وعلى المنوال ذاته نشرت صحيفة "أبوقشة" على صفحاتها قطعاً زجلية صورت فيها معاناة الاهالي أيام القحط والجذب، وأطلقت على أعوام الجذب مسميات عدة مثل: عام الشر وعام الفارينةالخ، وقد ورد في أحدي هذه القطع :

وفيه غير اللي في سوريه

وفيه اللي في قطعة سروال

واقفة النسوان غلبانة

عسكر منا وعسكر منا

يعيط وامه ما سألته²³

وفيه صغير مكسر حنه

انعكس سوء الاوضاع المعيشية وتواتر مواسم القحط على المجتمع الطرابلسي، وأدى ذلك الى تزايد حجم الفئات المهمشة اجتماعيا من أيتام وفقراء ومحتاجين ومتسولين، وهو ما دفع الصحافة الطرابلسية للفت نظر الحكومة لمعالجة هذا الوضع، فقد اقترحت صحيفة " الكشاف" في مقالتها المعنونة (العجلة من الشيطان والثاني من الرحمن) أن تشكل الحكومة لجنة لجمع التبرعات لإعانة الفقراء،²⁴ الامر الذى ساندته ايضا صحيفة " الترقى" التي دعت من أسمتهم (أصحاب الغيرة والحمية) للتبرع بأموال لبناء دار للعجزة،²⁵ وان يتم فتح مشروع عمل يستخدم فيه مئات الفقراء،²⁶ وان تقوم البلدية بإيجاد مساكن صحية لهم ومنح العاجزين نفقة يومية.²⁷ فيما رأت صحيفة " المرصاد" ان توجه الحكومة نحو استثمار موارد البلاد الطبيعية كفيل بأن يجنبها الفقر الذى يعانى منه غالب افراد المجتمع.²⁸ وهو الرأي الذى دعمته صحيفة " أبى قشة" حين اشارت في أحد اعدادها الى أن استثمار مناجم الفسفاط المكتشفة بالقرب من مدينة الخمس سيحل مشكلة العديد من الفقراء الذين قدرتهم الصحيفة بالألاف.²⁹

ويبدو ان هذه الاقتراحات والمبادرات لم تلتفت اليها الحكومة او تعطيها الاولوية، الأمر الذي دفع صحيفة "التريقي" الى القاء اللوم على بلدية طرابلس لعدم اهتمامها بالفقراء والعجزة، كما تحاملت على أغنياء الولاية لعدم مبالاتهم بهذه المسألة، وطالبهم بأن يتخذوا من الطائفة اليهودية في الولاية قدوة لهم، وفي ذلك قالت " أفلا يكون من العار أن طائفة لا تبلغ عشر السكان تستطيع ان تحفظ أبنائها من السفالة ولاستطيع نحن محافظة العاجزين من الكسب عن الموت جوعاً".³⁰

وفي اطار حملتها الداعمة لقضية الفئات المهمشة اجتماعياً ارسلت " التريقي" رسالة الى ناظر (وزير) الداخلية عرضت فيه بعض الحلول التي كان من شأنها التخفيف من معاناة الناس وفقهم، وذلك بتخصيص حصة من الميزانية التي قدرت بعشرين الف ليرة لرفع الفقر عن الرجال والنساء والأطفال الذين كثرت أعدادهم بالطرقات.³¹ وعلى المنوال ذاته وجهت صحيفة "التريقي" بأعدادها الصادرة بتاريخ 14 اغسطس و26 ديسمبر لسنة 1910 نقدها لمفتش الصحة والمجلس البلدي اللذان لم يعيرا أي انتباه لأعداد الفقراء والأطفال والعاجزين الذين كثرت أعدادهم بالطرقات وعلى أبواب المستشفى البلدي، بوقت لم يهتم فيه رئيس البلدية بإعطائهم تصريحاً للعلاج.³²

وعلى صعيد آخر اتجهت الصحافة نحو الدور التوعوي الموجه للمجتمع، وذلك من خلال محاربة بعض مظاهر الانحراف السلوكي المنتشرة آنذاك في المجتمع الطرابلسي. ففي هذا الاطار تناولت "التريقي" في عددها الصادر بتاريخ 11 ديسمبر 1908 مسألة انتشار شرب المسكرات بين الفقراء وكثرة ارتيادهم للحانات، ولفت انتباه مفتش الصحة الى خطورة حالات الموت التي شهدتها مدينة طرابلس نتيجة تعاطي هذا المشروب المصنوع من مواد مضرّة بالصحة العامة.³³ وقد شاطرتها الرأي هذا صحيفة "أبوقشة" حين تحدثت عن إقبال الناس على شرب المسكر المعروف ب(اللاقي)،³⁴ وفي معرض معالجتها لهذه الظاهرة دعت " التريقي" الى تأسيس جمعيات لغرض محاربة انتشار ظاهرة تناول الخمر.³⁵

ويبدو أن سوء الحالة الاقتصادية وكثرة اعداد الفقراء قد زاد من تفشي بعض المظاهر الاجتماعية المنحرفة داخل المجتمع الطرابلسي، كظاهرة السرقة وانتشار دور البغاء العلني والأكثر منها سرا، مما دفع بالعديد من الصحف لتتصدى لهذه المظاهر، وفي هذا الشأن ربطت صحيفة " التريقي" الدافع الأساسي لظاهرة السرقة بالفقر والاحتياج، فيما رأت أن الحل الأمثل لذلك هو اقامة المشروعات الكثيرة التي تكفل تشغيل هؤلاء الفقراء.³⁶ وبخصوص إنتشار دور البغاء عرضت صحيفة "المرصاد" مقالا انتقدت فيه كثرة دور البغاء والمومسات اللاتي كن يلقين حماية وتغطية على نشاطهن من قبل عدد من موظفي الحكومة دون اتخاذ اي اجراء يحد من تفشي المظاهر اللاأخلاقية بين افراد المجتمع الطرابلسي.³⁷ وبخصوص المسألة ذاتها هاجمت "التريقي" هذه الظاهرة وأشارت الى أن بعض البنات الفقيرات كن يقصدن الاجانب في وقت لم تأخذ الرجال الغيرة على أبناء وطنهم.³⁸

ورافق هذا ايضا انتقاد الصحافة الطرابلسية لعدد من المظاهر الاجتماعية الأخرى السائدة لدى الأسر الطرابلسية، مثل ظاهرة شرب الشاي بكثرة في أوقات متعددة، التي رأت صحيفة التريقي انه يؤدى الى استنزاف

فئة الفقراء مالياً، وفي مقابل ذلك دعت الصحيفة الى التوجه نحو العمل والاهتمام به بقدر اكبر.³⁹ وفي هذه القضية عزفت على الوتر ذاته صحيفة " أبوقشة" التي عبرت عن خشيتها من العواقب الوخيمة لشرب الشاي على المجتمع الطرابلسي من النواحي الاقتصادية والصحية.

ونتجبة لدورها الثقافي تجاه أفراد المجتمع، تبنت الصحافة الطرابلسية الدعوة للنهوض بالجيل ولتعليم الأبناء ذكورا وإناثاً على حد سواء، وفي هذا الصدد دعت صحيفة "العصر الجديد" أن يكون التعليم اجبارياً ، وأنقذت أساليب التعليم التقليدية السائدة اختيارياً وذلك حتى يعم التعليم كل خيمة وببيت بأطراف الصحراء.⁴⁰

كما نشرت "الترقى" مقالاً بينت فيه أهمية تعليم المرأة، وأوضحت حاجة الولاية الى زيادة افتتاح مكاتب (مدارس) لتعليم البنات، وعلقت الصحيفة على ذلك بقولها : إن من مقتضيات العصر الحاضر أن تكون المرأة على جانب من التربية والعلم حتى تكون أهلاً لتربية ابنائها وتهذيبهم..... ان المرأة اذا كانت مهذبة بتحصيل شي من المعارف والآداب تكون عوناً للرجل وادعي لحسن المعاشرة.⁴¹ وبذلك اظهرت مثل هذه الدعوات الاتجاه التحديثي الذي تبنته الصحافة الطرابلسية يومذاك لخلق مجتمع متطور .

وفي تواصل مع حملتها الداعمة لإيجاد مجتمع نموذجي اهتمت الصحافة ايضا بالأوضاع الصحية للأسر الطرابلسية من خلال نشرها لمقالات توعوية، على غرار المقالة التي نشرت في صحيفة "طرابلس الغرب" الموجهة لأولياء الامور بأهمية التلقيح ضد مرض الجدري ومعاينة من يخالفه بدفع غرامة مالية مقابل ذلك.⁴² كما نشر مقال توعوي آخر بصحيفة " المرصاد" المعنون (الأسباب الصحية) التي اوضحت فيه الشروط الصحية الواجب اتباعها من قبل الأسر الطرابلسية، كتنظافة البيوت وتجديد الهواء، فضلاً عن الاهتمام بنظافة البدن والشروط الصحية لآداب الأكل والأواني المستعملة.⁴³

وبالصدد ذاته وجهت الصحيفة نقداً للحكومة لعدم اهتمامها بأوضاع الفقراء الصحية الذين كثرت أعدادهم أمام أبواب المستشفى، وفي ذلك خاطبت صحيفة "الترقى" رئيس البلدية لعدم سماحه لطبيب المستشفى بمداوة الفقراء مجاناً الا بعد حصولهم على تذكرة منه، وفي ذلك قالت " فسبحان الله العظيم ايمن لمن كان في تلك الحال ان يبحث عن رئيس البلدية ليأخذ منه تذكرة وماهي العلاقة بين المرضى والرئيس، اليس الطبيب هو الذي يعرف المحتاج للتداوي من غيره ، فالي متى هذه الحال والى متى نكون بعيدين عن الإنسانية "⁴⁴.

وجملة القول أن الصحافة الطرابلسية في ولاية طرابلس الغرب وان جاء ظهورها متأخراً، الا أنها اخذت على عاتقها مناقشة مشاكل المجتمع الطرابلسي، ساعية لإيجاد حلول للفئات المهمشة اجتماعياً، واصلاح أحوال المجتمع الثقافية والصحية داعية الدولة لتبني دور أقوى لخدمة المجتمع، فعبرت بصدق عن تفكير عميق وجاد من خلال مثقفيتها والتي ان أخذت بعين الاعتبار لكان لها دور كبير في تخفيف معاناة المجتمع الطرابلسي والارتقاء به نحو التطور

قائمة المراجع والمصادر

اولاً: الصحف

1. صحيفة الترقى، عدد 45، 30 ماي 1324 (الموافق 12 مايو 1908).

2. صحيفة الترقى، عدد85، 15 تشرين الثاني 1324مالية (الموافق 28 نوفمبر 1908).
3. صحيفة الترقى، عدد 86 ، 22 تشرين الثاني 1324 مالية (الموافق 5 ديسمبر 1908)
4. صحيفة الترقى، عدد 87 ، 29 تشرين الثاني 1324مالية (الموافق 12 ديسمبر 1908).
5. صحيفة الترقى ، عدد 97، 4 شباط 1324 مالية (الموافق 17 فبراير 1908).
6. صحيفة الترقى، عدد 100، 7 مارت 1325 مالية (الموافق 20 مارس 1909).
7. صحيفة الترقى، عدد 111، 10 تشرين الاول 1325 مالية (الموافق 23 أكتوبر 1909).
8. صحيفة الترقى، عدد 113، 24 تشرين الاول 1325 مالية (الموافق 6 نوفمبر 1909).
9. صحيفة الترقى، عدد 115، 7 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 20 نوفمبر 1909).
10. صحيفة الترقى، عدد 116، 14 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 27نوفمبر 1909).
11. صحيفة الترقى، عدد 117 ، 20 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 3 ديسمبر 1909).
12. صحيفة الترقى، عدد 118، 28 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 11 ديسمبر 1909).
13. صحيفة الترقى، عدد 151، 14 اغسطس 1326 مالية (الموافق 27 اغسطس 1910).
14. صحيفة الترقى، عدد 156، 4 ايلول 1326 مالية (الموافق 17 سبتمبر 1910).
15. صحيفة الترقى، عدد 165، 14 ايلول 1326 مالية (الموافق 17 سبتمبر 1910).
16. صحيفة الترقى، عدد 167، 25 تشرين الثاني 1326 مالية (الموافق 8 ديسمبر 1910).
17. صحيفة الترقى، عدد 171، 30 كانون الأول 1326 مالية (الموافق 11 يناير 1910).
18. صحيفة الترقى ، عدد 182، 24 مارت 1327 مالية (الموافق 7 ابريل 1911).
19. صحيفة الترقى، عدد 197، 7 تموز 1327 ، (الموافق 20 يوليو 1911).
20. صحيفة طرابلس الغرب، عدد 45، 30 ميس 1314 مالية (الموافق 12 يونيو 1898).
21. صحيفة الكشاف، عدد 4 ، 7 كانون الثاني 1324 مالية (الموافق 20 يناير 1908).
22. صحيفة الكشاف، عدد 14، 17 مارت 1325 مالية ، الموافق (30 مارس-1909).
23. صحيفة الكشاف، عدد 15 ، 25 مارت 1325 (الموافق 7 أبريل 1909).
24. صحيفة المرصاد، عدد 8 ، 4 تشرين الثاني 1326 مالية (الموافق 17 نوفمبر 1910).

ثانيا: المراجع

1. الأحول، خليفة محمد ، الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب 1864-1911، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، كلية التربية ، 1985.
2. بن سليم، احمد عمران، المقالة فى ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثمانى الثانى 1866-1911، منشورات جامعة قاريونس، 1992.
3. الجميلى، قاسم خلف، "الفئات المهمشة اجتماعيا في الخطاب الثقافي للصحافة الطرابلسية 1908-1911"، *المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية*، العدد 25، زغوان، 2002.
4. حمدو، فتحية الخير ، صحيفة اللواء الطرابلسي (1919-1922) اتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، 2006.
5. السويدي، سالم فرج عبدالقادر، الصحافة الليبية ودورها فى نمو الشعور الوطنى وفضحها للاطماع الايطالية فى ليبيا ، *مجلة سبها للعلوم الانسانية*، مجلد 22 ، عدد 1، 2023، ص23-34.

- 6.الصويعى، عبدالعزيز سعيد ، بدايات الصحافة الليبية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام، 1989.
7. كورو، فرانشسكو، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني، تعريب وتقديم خليفة التليسي، دار الفرجاني طرابلس، لا يوجد طبعة.
- 8.المصراى، على مصطفى، صحافة ليبيا فى نصف قرن، عرض ودراسة تحليلية لتطور الفن الصحفى فى ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، 2000.
- 9.المصراى، مصطفى على، كفاح صحفى : عرض دراسة تحليلية لجريدة ابى قشة 1908-1911، مطابع دار الغندور، بيروت ، 1961.

الهوامش.

- ¹ عبدالعزيز سعيد الصويعى، بدايات الصحافة الليبية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام، 1989، ص 69-70؛ على مصطفى المصراى، صحافة ليبيا فى نصف قرن، عرض ودراسة تحليلية لتطور الفن الصحفى فى ليبيا، 2000، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، 2000 ، ص 39-40.
- ² لمزيد من المعلومات على قوانين ونظم الصحافة فى العهد العثماني الثاني والتي تتضمن نظام المطبوعات الصحفية والرقابة عليها سنة 1865، والتعليمات الصادرة الى الصحف فى عهد السلطان عبد الحميد وقانون المطبوعات العثماني 1909، انظر: عبدالعزيز سعيد الصويعى ، المرجع السابق، ص 85-92؛ على مصطفى المصراى، المرجع السابق، 283-293.
- ³ على مصطفى المصراى ، المرجع السابق، ص 41-43.
- ⁴ عبدالعزيز سعيد الصويعى، المرجع السابق 118-121.
- ⁵ فرانشسكو كورو ، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني، تعريب وتقديم خليفة التليسي، دار الفرجاني طرابلس، لا يوجد طبعة، ص 151 .
- ⁶ عبدالعزيز سعيد الصويعى ، المرجع السابق ، ص 62.
- ⁷ احمد عمران بن سليم، المقالة فى ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني 1866-1911، منشورات جامعة قاريونس، 1992، ص 155-162.
- ⁸ لمزيد من المعلومات عن قوانين المطبوعات خلال العهد العثماني الثاني، انظر: على مصطفى المصراى، ص 283-293.
- ⁹ عبدالعزيز سعيد الصويعى، المرجع السابق، ص 113.
- ¹⁰ على مصطفى المصراى ، المرجع السابق ، ص 15-16.
- ¹¹ عبدالعزيز سعيد الصويعى، المرجع السابق، ص 62-63.
- ¹² لمزيد من بالتفصيل عن هذه الصحف، انظر: عبدالعزيز سعيد الصويعى، ص 131-158؛ على مصطفى المصراى، المرجع السابق، 63-156.
- ¹³ فتحية الخير حمدو، صحيفة اللواء الطرابلسي (1919-1922) اتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، منشورات مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، 2006، ص 111-117؛ لمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع : انظر: سالم فرج عبدالقادر السويدى، الصحافة الليبية ودورها فى نمو الشعور الوطنى وفضحها للاطماع الايطالية فى ليبيا ، مجلة سبها للعلوم /الانسانية، مجلد 22 ، عدد 1، 2023، ص 23-34.
- ¹⁴ احمد عمران بن سليم، المرجع السابق، ص 155-183.
- ¹⁵ "الترقى" (صحيفة) ، عدد 197، 7 تموز 1327 ، (الموافق 20 يوليو 1911).

- 16 " الترقى"، عدد 113، 24 تشرين الاول 1325 مالية (الموافق 6 نوفمبر 1909).
- 17 "الترقي" عدد 115، 7 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 20 نوفمبر 1909).
- 18 المصدر ذاته.
- 19 " الترقى"، عدد 116 ، 14 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 27 نوفمبر 1909).
- 20 "الترقي"، عدد 118، 28 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 11 ديسمبر 1909) . للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع بخصوص أهالي مصراته انظر المقالة المعنونة (واحد وسبعون استرحام في قوت الأنام) في: "الترقي"، عدد 97، 4 شباط 1324 مالية (الموافق 17 فبراير 1908).
- 21 " الكشف" (صحيفة)، عدد 14، 17 مارت 1325 مالية ، الموافق (30 مارس-1909).
- 22 "الكشاف"، عدد 14، 17 مارت 1325 مالية ، الموافق (30 مارس-1909)، عدد 15 ، 25 مارت 1325 (الموافق 7 أبريل 1909).
- 23 مصطفى على المصراطي ، كفاح صحفي: عرض دراسة تحليلية لجريدة ابي قشة 1908-1911، مطابع دار الغندور، بيروت ، 1961، ص159-161.
- 24 "الكشاف"، عدد 4 ، 7 كانون الثاني 1324 مالية (الموافق 20 يناير 1908)
- 25 "الترقي"، عدد 100، 7 مارت 1325 مالية (الموافق 20 مارس 1909)
- 26 "الترقي"، عدد 117 ، 20 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 3 ديسمبر 1909)
- 27 " الترقى"، عدد 111، 10 تشرين الاول 1325 مالية (الموافق 23 اكتوبر 1909)
- 28 قاسم خلف الجميلي ، الفئات المهمشة اجتماعيا في الخطاب الثقافي للصحافة الطرابلسية 1908-1911، *المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية*، العدد 25، زغوان، 2002، ص48.
- 29 على مصطفى المصراطي، كفاح صحفي، ص 107-108.
- 30 "الترقي"، عدد 117، 20 تشرين الثاني 1325 مالية (الموافق 3 ديسمبر 1909).
- 31 " الترقى"، عدد 182، 24 مارت 1327 مالية (الموافق 7 ابريل 1911).
- 32 "الترقي"، عدد 151، 14 اغسطس 1326 مالية (الموافق 27 اغسطس 1910)، عدد 156، 4 ايلول، 1326 مالية (الموافق 17 سبتمبر 1910).
- 33 "الترقي"، عدد 87 ، 29 تشرين الثاني 1324مالية (الموافق 12 ديسمبر 1908).
- 34 نقلا عن: على مصطفى المصراطي، كفاح صحفي، ص140-141.
- 35 "الترقي"، عدد 167، 25 تشرين الثاني 1326 مالية (الموافق 8 ديسمبر 1910).
- 36 " الترقى"، عدد 171، 30 كانون الأول 1326 مالية (الموافق 11 يناير 1910)
- 37 نقلا عن: خليفة محمد الاحول ، الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب 1864-1911، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح، كلية التربية ، 1985، ص106.
- 38 "الترقي" عدد 167، 25 تشرين الثاني 1326 مالية (الموافق 8 ديسمبر 1910)
- 39 "الترقي"، عدد 85، 15 تشرين الثاني 1324مالية (الموافق 28 نوفمبر 1908)؛ عدد 86، 22 تشرين الثاني 1324 مالية (الموافق 5 ديسمبر 1908)
- 40 على مصطفى المصراطي ، صحافة ليبيا في نصف قرن، المرجع السابق، ص78.
- 41 "الترقي"، عدد 45، 30 مايس 1324 (الموافق 12 مايو 1908).

- ⁴² " طرابلس الغرب" (صحيفة)، عدد 45، 30 مايس 1314 مالية (الموافق 12 يونيو 1898).
- ⁴³ "المرصاد" (صحيفة)، عدد 8 ، 4 تشرين الثاني 1326 مالية (الموافق 17 نوفمبر 1910).
- ⁴⁴ "الترقي"، عدد 165، 14 ايلول 1326 مالية (الموافق 17 سبتمبر 1910).